Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- انت يافتى ماذا تريد من ابنتي نجمة اغويتها حتى أنفت العيش معي وارادت ان تفعل مالم تفعله واحدة من امهاتها قبلها، أانت الذي طلب منها ان تتركني وتفر اليك ماذا تفعل بها هل تتزوجها؟)[1]

كان عبد المؤمن مشدوها كمن يتطلع الى الى مشهد تمثيلي، وهو فارغ الذهن، فصمت لايحير جوابا وكأن الامر لايعنيه، وقامت العجوز حينذاك بحركاتها السحرية، فأخذت النار تخبو في عيني عبد المؤمن شيئا فشيئا. وشعر انها تستل بصره، بينما يتعالى صوت (نجمة) ترجو أمها ان تعيد إليه ضوء عينيه، وتعلن عن الانصياع لرغبات امها، وتوافق على الزواج من ابن خالها الاعرج القبيح. عندها تطلب الأم من ابنتها ان تقود عبد المؤمن الى الطاحونة: وهناك تخلع نجمة خلخالها الفضي وتهديه الى عبد المؤمن وترحل، في الصباح يفيق عبد المؤمن، ويتذكر ماجرى له حائرا، وكلما حاول ان يرى ان ذلك كله من صنع الخيال، يقوم الخلخال الفضي شاهدا ماديا على حقيقة ماجرى.

ويترك الكاتب القارئ حائرا، لايجد تفسيرا علميا معقولا لتجربة فقدان عبد المؤمن لبصره في خباء الساحرة وعودة بصره إليه بارادة هذه الساحرة ووفق مشيئتها.

لقد حظيت مجموعة (بنت الساحرة) باهتمام النقاد، وقد كتب الكثيرون عن هذه المجموعة وعن تجربة عبد السلام العجيلي القصصية، وسيكتب عنه في المستقبل ايضا، وعن موقعة، والدور الذي قام به في تطوير فن القصة القصيرة. ويبقى لمجموعة (بنت الساحرة) اهميتها القصوى في ابداع هذا الكاتب فهي لم تؤد -كما يقول الناقد حسام الخطيب- الى لفت الانظار لموهبة هذا الكاتب، بل أفادت في إثارة اهتمام قراء الاربعينات الى جمال فن القصة القصيرة، والتمهيد لنهضة هذا الفن في الخمسينات)[2].

---

(١)- المصدر نفسه ص/ ١٣٣/

(٢)- حسام الخطيب -القصة القصيرة في سوريا- دمشق ١٩٨٢ ص٤٧